صرورية حداً في هدا الموضوع.. أفندم؟ أحرس؟.. خرست وقطعت لساني..»[28].

فمن خلال هدا النص يتضح أن الحكيم يستنكر فعل هذه النائبة، ويسحر من تصرفاتها سحرية حمية، لأنها أرادت أن تجعل الرحل يقوم بالأعمال المنزلية التي خلفت لها المرأة. والأدهى من هدا ـ في رأي الحكيم ـ أن هده النائبة التي ضحت بروجها وصغبرها من أحل وظيفتها السياسية، لا تصلح للعمل السياسي إطلاقاً، فهي «عبارة عن ببغاء في قفص.. تحفظ كلمات مما بلوكه رحال السباسة، كي ترددها، وهي في ريشها الأحمر والأخضر والأصفر»[29].

وفي قصة بعنوان «حماري والقاضية» يحلم الحكيم نفسه بأنه تزوج قاضية في محكمة مصر الابتدائية الأهلية وأنه يررح تحت قيود هده الزوحية «الطريفة» في قناعة ورضى مد سنوات.

وكعاده العاملة دوماً فإن روجته كانت تتركه وحده مع طفلته الصغيرة التي كانت نضايقه بسؤالها عن أمها المتأخرة لتطعمها.

ويوماً أحذ يتساءل عما بصنع زوجته في المحكمة، ودفعه حب الإطلاع والفضول إلى أن بحرى الحواب، فترك الطفلة تتغدى مع المربية وذهب إلى المحكمة، فإدا به يحد زوجته القاضية تتشح بالوسام الأحمر فوق رداء أسود، ويبدو أنها «حلت بعض أزراره عمداً» لتكشف من تحته عن ثوبها الوردي اللون. ولم بس أن تمر «مر الكرام» على وجهها بقليل من مسحوق التحميل، وأن تحط على فمها حطاً أحمر «يستطيع قراءته ذوو الأفهام». وكانت تستمع إلى محام شاب من الذين «يحسنون تليمع شعورهم وتنعيم وجوههم، وتنعيم أصواتهم» بدافع عن متهمة قتلت زوجها لتفر مع حبيبها، ويستطيع هذا المحامي أن ينجح في مهمته، إلى درجة أنه حمل القاضية على البكاء رأفة بتلك المتهمة[10]!.

والملاحظ أن الحكيم في هذه القصة يعتقد أن المرأة العاملة تشكل خطراً على شرف الروح من حيث أنها تغوي المتعاملين معها من الرجال، وتغريهم